العرب
السبت 2020/01/04
السنة 42 العدد 11576

ملامح تشكيل الحكومة اللبنانية: أسماء جديدة لمسميات قديمة

حسان دياب يحاول الموازنة بين إكراهات الداخل وشروط الخارج

مزيد من الاحتجاجات في لبنان

يسعى رئيس الحكومة اللبنانية المكلف حسان دياب إلى تقديم تشكيلة حكومية تقبل بها الدول المانحة، فيما يعي جيدا أن أزمة لبنان لا يمكن حلها إلا عن طريق مساعدات دولية عاجلة، وأن مصادر هذه المساعدات لن تفعل شيئا إذا لم تأت الحكومة مطابقة للمواصفات التي تنتظرها الدول الداعمة. لكن في المقابل تلوح في الأفق تشكيلة حكومية تخضع للمحاصصة الحزبية.

بيروت - يتابع المراقبون في لبنان ما يمكن للتصعيد الأميركي الإيراني، إثر اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني، أن يكون له من تداعيات مباشرة على عملية تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة حسان دياب.

وفيما يرى البعض منهم أن الحدث قد يؤخر عملية التشكيل بانتظار انقشاع ضباب هذه المرحلة وتأثيراتها على موازين القوى في المنطقة، يرى آخرون أن الحدث قد يسرّع من عملية التأليف بغية قطع الطريق على أي بدائل قد تهدد قوة نفوذ حزب الله في لبنان.

وكانت المعلومات، بعد اجتماع دياب مع وزير الخارجية في الحكومة المستقيلة جبران باسيل، قد أوحت بالإيجابية، لاسيما أن باسيل نفسه كان قد أعلن قرب ولادة الحكومة.

ويلفت مراقبون إلى أن التسريبات حول هذا الشأن تفيد بأن رعاة دياب السياسيين قد اتفقوا على الصيغة المثلى لإرضاء التيارات السياسية المتحالفة مع حزب الله. وتسعى هذه الصيغة للحفاظ على حدود دنيا من التوازن الطائفي، على أن تشكل الوجوه الجديدة صدمة يراد لها أن تكون إيجابية علّها تخفف من احتقان الشارع المنتفض منذ أكثر من شهرين في لبنان.

وكانت المعلومات قد رجحت ولادة الحكومة قبل الاثنين المقبل، إلاّ أن التطورات الدراماتيكية في العراق قد تدفع إلى تعديل في توقيت هذا الإعلان.

وتتخوف بعض المراجع السياسية أن تكون الحكومة الجديدة عنوانا للضغوط التي يمكن أن يمارسها المجتمع الغربي على إيران في حال تمدد التوتر العسكري الحالي باتجاه لبنان، ولو عن طريق التهديد.

ويرى هؤلاء أن دياب الذي يعمل على تقديم تشكيلة حكومية تقبل بها الدول المانحة قد تجابه بعدائية كاملة من هذه الدول، خصوصا وأن هذه الحكومة لا تمتلك الحصانات الكافية التي تمكنها من حماية لبنان من أزمة دولية خطيرة من هذا النوع.

وكانت آخر المعلومات قد تحدثت عن أن الحكومة ستضم 18 وزيرا موزعين على الطوائف وفق التقليد النصفي بين المسلمين والمسيحيين، على أن تحتفظ بعض الطوائف بوزاراتها داخل تشكيلة حكومة سعد الحريري المستقيلة مع تغيير في وجوه الوزراء.

> رعاة حسان دياب السياسيون اتفقوا على الصيغة المثلى لإرضاء التيارات السياسية المتحالفة مع حزب الله

وقالت المعلومات إن حزب الله سيحتفظ بوزارة الصحة (على الرغم من المعارضة الأميركية السابقة على الأمر بما أثر على برامج التعاون الأميركي مع الوزارة)، لكنه سيستبدل الوزير الحالي جميل جبق، وهو طبيب، بطبيب آخر من منطقة البقاع وصف بأنه مستقل غير حزبي. وتضاربت المعلومات حول هوية وزير الحزب الثاني بانتظار حسم اسم حقيبته. وقالت المعلومات إن رئيس مجلس النواب زعيم حركة أمل سيتخلى عن توزير، مساعده للشؤون السياسية، الوزير علي حسن خليل لوزارة المالية، لصالح المختص في الشؤون المالية غازي وزني. فيما سيختار شخصية بقاعية لتولي وزارة الزراعة.

والظاهر أن دياب ذاهب إلى تجاوز الضغوط التي تمارسها مراجع الطائفة السنية وأن 3 شخصيات سنية (إضافة إلى دياب) ستدخل حكومته. وعلم أن من سيتولى وزارة الداخليّة هو القاضي فوزي فيما ستسند وزارة الاتصالات إلى عثمان سلطان الذي كان يتولى سابقا منصب الرئيس التنفيذي لشركة الاتصالات الإماراتية "دو"، علما أن خبرته في هذا القطاع تعود إلى 30 عاما، وفي أكثر من دولة.

وفيما أثيرت في الأيام الأخيرة عقدة التمثيل الدرزي، بحيث اجتمعت شخصيات سياسية متعارضة مثل وليد جنبلاط ووئام وهاب وطلال أرسلان وشيخ العقل على التنبيه من غبن قد يصيب الطائفة الدرزية، تحدثت معلومات عن اتفاق على تولي الدكتور رمزي مشرفيّة بصفته شخصية درزية مستقلة، مع رفض لوزارة البيئة التي تتجنّبها غالبيّة القوى السياسيّة.

ومع ذلك فقد غرّد وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال وائل أبوفاعور، المقرب من جنبلاط، معتبرا أن "الحكومة المقبلة ستكون حفلة تنكرية بامتياز، أسماء جديدة لمسميات قديمة، العقل الاستبدادي الجشع نفسه يتحكم بالتأليف، يزيدون مكاسبهم بحقائب إضافية، يزدرون المكونات الوطنية المؤسسة بحقائب ثانوية، ويتذاكون على مطالب المواطنين بالحراك. أسقطنا محاولات التحجيم والإلغاء سابقا وسنسقطها في المستقبل".

ووسط غموض يكتنف هوية التمثيل المسيحي تردد اسم رئيس جمعية الصناعيين السابق جاك صراف لوزارة الصناعة، كما تردد اسم رجل الأعمال وديع العبسي لدخول الحكومة. وجرى تداول أسماء عديدة في الساعات الأخيرة تمّ نفي بعضها من قبل التيار الوطني الحر، مع العلم أن التيار ما زال يروج بأنه داعم لوزراء اختصاص مستقلين. ويتمسك رئيس التيار جبران باسيل بهذه الحجة لتبرير موقفه قبل أسابيع برفض المشاركة في حكومة يترأسها الحريري واشتراطه خروج الأخير من الحكومة ليقبل الخروج من الحكومة الجديدة.

ولم يظهر حتى الآن من الذي سيتولى وزارة الأشغال التي سيحتفظ بها تيار المردة بزعامة الوزير الأسبق سليمان فرنجية. ورجحت المصادر أن يتمثل حزب الطاشناق الأرمني بسيدة هي فارتي كيشيشيان المتخصصة في علم الاجتماع لتولي حقيبتي الإعلام والثقافة.

وتقول بعض المصادر أن العراقيل الكبرى التي أثارتها أحزاب 8 آذار قد زالت، وأن ما قد يؤخر إعلان الحكومة هو حالة التريث التي فرضها الحدث العراقي بعد اغتيال سليماني. ورجحت المصادر جلاء الصورة خلال الساعات المقبلة بعد وضوح الصورة في طهران وواشنطن وكذلك وضوح المواقف الدولية بشأن الأزمة الحالية، وبالتالي تداعياتها اللبنانية.

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية قد عبرت، الجمعة، عن قلقها ممّا حصل في بغداد وأعلنت في بيان أنها "تدين عملية الاغتيال التي ذهب ضحيتها اللواء قاسم سليماني والحاج أبومهدي المهندس ورفاقهما، وتعتبرها انتهاكا لسيادة العراق وتصعيدا خطيرا ضد إيران من شأنه زيادة التوتر في المنطقة".

وأكد البيان أن "لبنان يشجع دوما على تغليب منطق الحوار وضبط النفس والحكمة لحل المشاكل بدلا من استعمال القوة والعنف في العلاقات الإقليمية والدولية كما تدعو إلى تجنيب المنطقة تداعيات الاغتيال وإبعاد لبنان عن انعكاسات هذا الحادث الخطير، لأنه أحوج ما يكون إلى الاستقرار الأمني والسياسي لتأمين خروجه من الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة".

نتنياهو يعتبر مقتل قاسم سليماني دفاعا أميركيا عن النفس

القدس - أشاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الجمعة، بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب "بسرعة وبقوة وبحزم" عبر شن ضربة أدت إلى مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في العراق.

وقال عند مغادرته اليونان قاطعا زيارته للعودة إلى إسرائيل، "مثلما يحق لإسرائيل الدفاع عن نفسها يحق للولايات المتحدة الدفاع عن نفسها".

وأضاف "قاسم سليماني مسؤول عن مقتل مواطنين أميركيين وغيرهم من الأبرياء وكان يخطط لشن مزيد من هذه الهجمات".

وتابع "إسرائيل تقف مع الولايات المتحدة في كفاحها العادل من أجل السلام والأمن والدفاع عن النفس".

وأجرى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو اتصالا هاتفيا بنظيره الألماني هايكو ماس تناولا خلاله الغارة التي نفذتها القوات الأميركية في بغداد والتي أسفرت عن مقتل قاسم سليماني.

وصرحت مورغان أورتاغوس، المتحدثة باسم بومبيو، الجمعة، بأن وزير الخارجية الأميركي قال في الاتصال إن الغارة "كانت عملا من أعمال الدفاع عن النفس بسبب التهديدات المباشرة لحياة مواطنين أميركيين".

وأضافت أورتاغوس أن بومبيو وجه الشكر إلى نظيره الألماني لموقف بلاده الأخير الذي أعربت فيه عن قلقها إزاء الاستفزازات العسكرية المستمرة من قبل النظام الإيراني، فيما ذكرت الخارجية الأميركية أن واشنطن لا تزال تعول على التهدئة.

ودعا وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينيت إلى اجتماع لرؤساء مؤسسة الدفاع في مقر القيادة العسكرية في تل أبيب لتقييم الأوضاع بعد مقتل سليماني.

وعلى صعيد متصل، أمرت وزارة الدفاع الإسرائيلية بإغلاق منتجع جبل الشيخ للتزلج في الشطر الذي تسيطر عليه إسرائيل من هضبة الجولان السورية المحتلة، وسط مخاوف من قيام إيران بالانتقام من إسرائيل، فيما تعرض موقع جبل الشيخ في السابق لهجمات صاروخية.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) "بتوجيه من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، نفذ الجيش الأميركي عملا دفاعيا حاسما لحماية الأميركيين في الخارج بقتل قاسم سليماني".

وقتل سليماني جنبا إلى جنب مع أبومهدي المهندس، نائب رئيس قوات الحشد الشعبي الشيعية العراقية، فيما أعلنت إيران أن 4 ضباط آخرين قتلوا إلى جانب سليماني.

ويمثل مقتل سليماني تصعيدا كبيرا في "حرب الظل" الإقليمية بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها، يمكن أن يتحول سريعا إلى هجمات انتقامية.

ومن جانبه، قال المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي إن "انتقاما قاسيا بانتظار المجرمين الذين تلطخت أيديهم بدم الجنرال سليماني ودم باقي الشهداء".

وتخوض إيران صراعا طويلا مع الولايات المتحدة، تصاعد بشكل حاد الأسبوع الماضي بهجوم على السفارة الأميركية في العراق نفذه أفراد فصائل موالية لطهران في أعقاب غارة جوية أميركية على فصيل كتائب حزب الله الذي أسسه المهندس.

بنيامين نتنياهو

> مثلما يحق لنا الدفاع عن أنفسنا يحق لواشنطن الدفاع عن نفسها

ويملك فيلق القدس الذي كان يقوده سليماني، إلى جانب وكلائه مثل جماعة حزب الله اللبنانية والحشد الشعبي في العراق، سبلا لشن هجمات مركبة على المصالح الأميركية في المنطقة.

وفي سبتمبر، ألقى مسؤولون أميركيون باللوم على إيران في هجوم مدمر بصواريخ وطائرات مسيرة على منشآتي أرامكو للنفط في السعودية، شركة النفط العملاقة المملوكة للدولة وأكبر مصدر للنفط في العالم. ولم يتجاوز رد إدارة ترامب التهديد والحرب الكلامية.

ومن جانبها، شهدت إيران عشرات الضربات الجوية والهجمات الصاروخية، التي نفذتها إسرائيل بشكل أساسي ضد المقاتلين الإيرانيين ووكلاء طهران في سوريا والعراق.

لكن محللين يقولون إن إيران من المرجح أن ترد على اغتيال سليماني، الذي حولته إلى أسطورة مع انتشار هيمنتها عبر المنطقة.

تظاهرات في عمّان احتجاجا على ضخ الغاز الإسرائيلي للأردن

عمان - تظاهر المئات من الأردنيين الجمعة، في عمّان، للاحتجاج على بدء ضخّ الغاز الإسرائيلي إلى الأردن.

ورفع المتظاهرون الذين انطلقوا من أمام المسجد الحسيني وسط عمّان في ظل تواجد أمني كثيف، أعلاما أردنية ولافتات كتب عليها "للموقعين على اتفاقيات العار التاريخ لن يرحم" و"سرقوا الغاز وباعوه لنا" و"كيف ندرس تحت ضوء غاز الاحتلال؟" و"كيف سنصلي في مساجد وكنائس مضاءة من غاز العدو؟".

وهتف المتظاهرون "اسمع اسمع يا (رئيس الوزراء عمر) رزاز غاز العدو احتلال" و"على الصوت من عمّان ما بدنا غاز الكيان" و"غاز العدو احتلال" و"غاز العدو استعمار" و"تسقط اتفاقية الغاز" و"شعب حر وما بينهان ما بدّو غاز الكيان" و"شعب الأردن ما بيخاون.. شعب الأردن كله يقاوم".

وبدأت إسرائيل الأربعاء بضخ الغاز الطبيعي إلى الأردن بموجب اتفاق قيمته عشرة مليارات دولار لمدة 15 عاما مع شركة نوبل إنيرجي لتوريد الغاز من حقل ليفياثان البحري.

وأعلنت شركة الكهرباء الوطنية الأردنية المملوكة بالكامل للحكومة الأردنية في بيان إن "الضخ التجريبي يستمر لمدة ثلاثة أشهر، وفقا للمتطلبات الفنية والعقدية بين الجانبين".

ولا تلقى اتفاقية الغاز بين الأردن وإسرائيل منذ توقيعها قبل نحو ثلاثة أعوام قبولا في الأوساط الشعبية والبرلمانية.

وطالب مجلس النواب الأردني في 26 مارس الماضي الحكومة بإلغاء الاتفاقية.

وحينها، قال رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة إن "اتفاقية الغاز مع العدو مرفوضة برلمانيا وعلى الحكومة إلغاؤها" مؤكدا أن "على الحكومة إلغاؤها مهما كان قرار المحكمة الدستورية".

> لا تلقى اتفاقية الغاز بين الأردن وإسرائيل منذ توقيعها قبل نحو ثلاثة أعوام قبولا في الأوساط الشعبية والبرلمانية

وفي 16 سبتمبر أكدت المحكمة الدستورية الأردنية أن اتفاقية الغاز التي أبرمتها شركة الكهرباء الوطنية مع إسرائيل "لا تتطلب موافقة مجلس الأمة" بغرفتيه، مجلس النواب ومجلس الأعيان.

وبحسب قرار المحكمة فإن "الاتفاقيات التي تبرمها شركات مملوكة بالكامل للحكومة مع شركات أخرى لا تدخل في مفهوم الاتفاقيات المنصوص عليها في الدستور ولا يحتاج نفاذها إلى موافقة من مجلس الأمة".

تواصل الاحتجاجات في لبنان للمطالبة بمحاسبة الفاسدين

بيروت - تواصلت الاحتجاجات الشعبية الجمعة، في عدد من المناطق اللبنانية شمال البلاد لليوم الـ79 على التوالي للمطالبة بمحاسبة الفاسدين، فيما بدأت ملامح الحكومة اللبنانية تتوضح تدريجيا ومن المنتظر الإعلان عنها خلال الأيام القليلة القادمة.

واعتصم عدد من المحتجين أمام الدوائر والمؤسسات الرسمية في مدينة حلبا (شمال لبنان) مرددين هتافات تدعو إلى "محاسبة الفاسدين وتلبية مطالب الحراك"، وطلبوا من الموظفين التوقف عن العمل.

وعمد المحتجون في محافظة عكار (شمال لبنان) إلى قطع العديد من الطرق الرئيسية في المحافظة، كذلك قطع المحتجون طريق العبدة- العبودية (شمال لبنان).

واعتصم عدد من المحتجين أمام مصرف "فرنس بنك" (في بيروت)، بعد الدعوة للتظاهر أمامه، تحت شعار "مش دافعين".

وقامت عناصر الجيش اللبناني بفتح معظم الطرقات التي قطعها المتظاهرون في طرابلس (شمال لبنان) ومحيطها ليل الخميس وفجر الجمعة، كما تم فتح الطرقات في منطقة نهر الكلب في جبل لبنان، وأوتوستراد الجية جنوب بيروت، وأوتوستراد البداوي (شمال لبنان) بعدما أقفلها محتجون.

ويشهد لبنان منذ شهرين احتجاجات شعبية للمطالبة بتشكيل حكومة تكنوقراط وإجراء انتخابات نيابية مبكرة وخفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً ومعالجة الأوضاع الاقتصادية واسترداد الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين.